ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2023) Vol (14) Issue (4)section(1): 121-151
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.23.14.4.1.6

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

The Effect of the Current Presumption (Almaqamia) on the Choice of Korani's Quranic Readings

Dr. Hussein Nouri Mahmoud *

College of Education for Human Sciences, Tikrit University, Iraq.

KEY WORDS:

Current context, choice, context, readings, Quranic.

ARTICLE HISTORY:
Received: 15 / 6 /2015
Accepted: 30 /6 / 2015
Available online: 1 /4 /2023

© 2022 ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

The study reveals the function of the current presumption in highlighting the meaning and its influence on the choice of Korani Quranic readings as a crucial component of contextual relationships linking the article to the location where speech arises, as well as the goals and trade secrets of these readings in linguistic levels and grammatical issues. As a result, the research was divided into a prelude to the context of the situation in the language and three investigators: Initial examination: Using the acoustic and pure levels of the current assumption and merging two requirements: Current presumption by tide to indicate maximization is the first requirement. The second requirement is current presumption in terms of verb. The third requirement is current presumption at the grammar level in three claims. The first requirement is current presumption in pronouns. The second requirement is current presumption in subordinates. The third requirement is current presumption in terms of name. The most notable findings on which it stood were stated since the present presupposition was questioned.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: dr.hussiennori@tu.edu.iq

أثر القرينة الحالية (المقامية) في اختيار القراءات القرآنية عند الكوراني

أ.د. حسين نوري محمود
كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة تكريت ، العراق.

الخلاصة:

تكشف الدراسة عن دور القرينة الحالية (المقامية) في إبراز المعنى وأثرها في اختيار القراءات القرآنية عند الكوراني، باعتبارها جزءا لا تتجزأ من علاقات سياقية تربط المقال بالمقام الذي ينشأ فيه الكلام، فضلا عن مقاصد وأسرار هذه القراءات في المستويات اللغوية والقضايا النحوية، وفكرة المقام لها الأثر الكبير في توضيح معاني الجملة ؛ لأنّ الوصول إلى المعنى الراجح في النص اللغوي يستوجب حضور مفهوم المقام والمقال معا لتحقيق الهدف المنشود والرصين لتحليل المعنى الصحيح للجمل ، وهذا بدوره يؤدي إلى وضع النص في موضعه الصحيح معنى وشرحا وتفصيلا ، زيادة على جمع الفكر اللغوي والبلاغي معا من خلال معرفة جميع متطلبات مقاصد الجملة عبر المستويات اللغوية كافة ، وفي ضوء ما تقدّم جاء هذا البحث في توضيح القرينة الحالية (المقامية) في اختيار القراءات القرآنية عند الكوراني .

الكلمات الدالة: القرينة الحالية، الاختيار، السياق ، القراءات، الكوراني.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقرينة السياق كبرى القرائن في كشف معنى النص والوقوف على مقاصده وأسراره في التعبير القرآني، والسياق في اللغة على ضربين السياق اللغوي وهو ما يتعلق بالتراكيب والمفردات الواردة في النص، والضرب الآخر هو سياق الحال وهو موضوع يتعلق بالقرائن التي تحيط بالنص من المتكلم والمخاطب وقصد المتكلم والظروف المحيطة بهما، ولا يمكن لنا أن نفصل بينهما بسهولة، لكن اقتضت الدراسة الفصل بينهما لإبراز دور القرينة الحالية في كشف المعنى وأثرها في الاختيار عند أبي العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت٨٩٣ هـ) في كتابه الممتع (لوامع الغرر شرح فرائد الدرر في القراءات الثلاث)، إذ ارتأيت أن يتسم العنوان بـ (أثر القرينة الحالية (المقامية) في اختيار القراءات القرآنية عند الكوراني)، ومن خلال البحث وجدت الكوراني يعتمد كثيرًا على القرينة الحالية في اختياراته، وعليه قسمت البحث على **تمهيد** للكلام على دلالة سياق الحال في اللغة، وثلاثة مباحث هي: **المبحث الأول:** القرينة الحالية على المستويين الصوتي والصرفي وضم مطلبين: المطلب الاول: القرينة الحالية بحرف المدِّ للدلالة على التعظيم، والمطلب الثاني: القرينة الحالية بصيغ الفعل، **والمبحث الثاني:** القرينة الحالية بصيغ الاسم، وضمّ ثلاثة مطالب :المطلب الأول : المصدر ، والمطلب الثاني : صيغ المشتق بفَعِلٍ للدلالة على الثبوت ، والمطلب الثالث : صيغ الجمع للدلالة على المبالغة والكثرة ، **والمبحث الثالث:** القرينة الحالية على المستوى النحوي في ثلاثة مطالب، المطلب الأول: القرينة الحالية في الضمائر، والمطلب الثاني: القرينة الحالية في التوابع، والمطلب الثالث: القرينة الحالية بأسلوب الاستفهام للدلالة على التقرير ، ومن ثمَّ جاءت الخاتمة وذكرت فيها أبرز النتائج التي وقفت عليها.

أما مصادر البحث فقد جاءت متنوعة بين كتب القراءات ومعاني القرآن والحجج والتفسير والنحو والصرف، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، والله من وراء القصد.

التمهيد: دلالة سياق الحال أو المقام في اللغة

يراد بـ (المقام) أو سياق الحال: الأحوال والظروف والملابسات التي تصاحب النص وتحيط به عند النطق به أو كتابته، ((إذ إن سياق الحال يشمل أنواع النشاط اللغوي جميعا كلاما وكتابة))[١].

أو السياق المقامي، أي: ((جميع الظروف النفسية والتأريخية والاجتماعية، وأحوال المخاطبين، وبيئة الخطاب المحيطة بالنص، وقد عالج علماؤنا الأوائل كل ما يتصل بظروف التنزيل وملابساته،

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ٢٥٢.

ونقصد بظروف التنزيل: زمانه ومكانه...، وأسباب النزول والمخاطبون وموضع الخطاب))[١].

وفكرة المقام أو سياق الحال لها أثر في معنى الجملة، إذ لا يمكن لنا الوصول إلى المعنى من خلال المقال بمعزل عن المقام، ولم تكن هذه الفكرة غائبة عن أذهان العرب فعرفها اللغويون العرب وقالوا: لكلِّ مقام مقال[٢].

ولا يمكن لنا حصر المقامات لأنَّ المواقف متباينة بين الناس، وردَّ تمام حسان على عزو السبق في تحليل النص إلى فكرتي السياق والمقام إلى الغرب بقوله: ((لقد كان البلاغيون عند اعترافهم بفكرة المقام متقدمين ألف سنة تقريبًا على زمانهم لأنَّ الاعتراف بفكرتي المقام والمقال باعتبارهما أساسين متميّزين من أسس تحليل المعنى، يعد الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة لمغامرات العقل المعاصر في اللغة))[٣]، لكن الدكتور حلمي خليل يرى أنَّ السياق لم يصبح نظرية مستقلة إلا بفضل جهود العالم اللغوي (فيرث) وإن التقت ببعض جوانبها مع آراء القدماء، لكنها بلا شك تختلف من حيث المنهج والتطبيق، مما جعل منها نظرية كاملة في دراسة المعنى[٤].

وذكر (بالمر) أنَّ لفظة سياق الحال مرتبطة بعالمين هما (مالينوفسكي) و (فيرث) وكلاهما مهتم بتحديد المعنى بموجب السياق الذي تستعمل فيه اللغة، ولكن بطرق مختلفة إلى حدِّ ما، وأقرَّ فيرث بفضل (مالينوفسكي) عليه لكن لم يكن راضيًا عنه في تفسيره لسياق الحال؛ لأنه ينظر إليه كقطعة من الأحوال الاجتماعية التي يمكن دراستها بصورة مستقلة، أمَّا نظرة (فيرث) لسياق الحال فمتباينة عنه بعدِّه جزءً من الأداة اللساني تمامًا مثل التصانيف القواعدية التي نستعملها وتكون مثالية إذا كانت ملائمة لأحداث اللغة[٥].

وأشار د. كاصد الزيدي إلى أن فيرث أخذ سياق الحال من مالينوفسكي وأطلق عليه Context of situaion الذي ترجمه الباحثون العرب المعاصرون بسياق الحال والمقام والموقف والسياق الاجتماعي...وفضل الفرق بين سياق الحال والسياق الاجتماعي في الترجمة العربية للمصطلح الأجنبي وتطبيقاته العملية على النصوص، إذ يرى الزيدي أن سياق الحال موقف مؤقت يتصف بالآنية عند النطق بالكلام أو كتابته، على حين أن السياق الاجتماعي يتصف بالثبات والدوام تقريبا فهو سياق سائد[٦].

---

(١) الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق ١٥١.

(٢) ينظر: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ١٢٣.

(٣) اللغة العربية معناها ومبناها ٣٣٧.

(٤) مفهوم السياق وأنواعه ومجالاته وأثره في تحديد العلاقات والأساليب ٩٩.

(٥) ينظر: علم الدلالة بالمر ٦١.

(٦) الدلالة في البنية العربية بين السياق المقالي والسياق الحالي ١٢٦.

وأشار السعران إلى أن سياق الحال عند فيرث نوع من التجريد من البيئة أو الوسط الذي يقع فيه الكلام[١].

لكن الاستعمال اللغوي لا ينشأ عن فراغ، بل يحكمه أمران وهما: السياق اللغوي، وقرينة الموقف أو المناسبة التي قيل فيها الكلام وهذا ما أطلق عليه العرب عبارة المقام[٢].

((وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها حتى ما كان منها غير لغوي، ومعنى الكلمة على هذا يتعدَّل تبعًا لتعدُّل السياقات التي تقع فيها))[٣].

وبينت الدكتورة خلود العموش ((مظاهر اهتمام اللغويين العرب من نحاة وبلاغيين بدراسة البنيات المختلفة في إطار التفاعل بين بنية المقال ومقتضيات المقام اقتراحهم أوصافا لكلٍّ من ظاهرة التخصيص وظاهرة العناية وظاهرة التوكيد وظاهرة الحصر، واللافت للنظر في معالجتهم لهذه الظواهر أنَّهم عللوا الخصائص البنيوية المميزة للبنيات المعنية بالأمر انطلاقا من أنماط المقامات التي تنجز فيها))[٤].

وعنى الأصوليون بالسياق المقامي فذكروا في اقتضاء النص ((إنما هو نتيجة متولدة من تصور صدق الكلام أو صحته عقلا أو شرعًا، وكل ذلك يشير إلى اعتبار السياق المقالي والسياق المقامي والمقارنة بينهما للخلوص إلى المعنى المقصود من الخطاب، أما عدِّ السياق المقالي فمن حيث المعرفة بمعاني الكلمات والإسناد وعدم صدقه في الظاهر أو صحته، وأما عدِّ السياق المقامي ففي التعرف على نوع المقتضى وتقديره حتى يصح الكلام ويصدق، والمراد بالصدق صدق المتكلم في خطابه، وهو أمر يتوقف على القرائن المقامية الحالية التي تصف حال المخاطِب والمخاطَب والخطاب، أو الجميع وإلا فإن مجرد اللفظ لا يحتمل في ذاته صدقا ولا كذبا من غير التعرف على المعنى وحاله في الخارج))[٥].

وقال د. كاصد الزيدي: ((والحق هو أنَّ كثيرًا من النصوص العربية، لا يسهل فهمها على وجهها وإدراك مرامي القائلين بها، ما لم يلحظ سياقها الاجتماعي، أو لنقل: الحالي، وإلا كان فهم تلك النصوص، إما مخطئًا أو ناقصًا مبتسرًا))[٦]، وهذا ما سنبينه في محتوى البحث.

---

(١) ينظر: علم اللغة ٢٥٢.

(٢) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ١٢٣.

(٣) علم الدلالة أحمد مختار عمر، ٦٩.

(٤) الخطاب القرآني ٤٧. ٤٧.

(٥) نظرية السياق ١١٦.

(٦) الدلالة في البنية العربية بين السياق المقالي والسياق الحالي ١٢٧.

المبحث الأول : القرينة الحالية على المستويين الصوتي والصرفي

المطلب الأول: القرينة الحالية بحرف المدِّ للدلالة على التعظيم

جاءت هذه القرينة في (إل ياسين) من قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ [الصافات ١٣٠]، قرئ فيها اسمًا مركبًا وبالإضافة(١).

اختلفت الآراء في بيان معنى (إلياسين) فمنهم من عدها اسمًا أعجميًا لأن العرب تقول: ميكال وميكائيل، أي جاء إلياس بلغتين إلياس وإلياسين.

ومنهم من عدَّها جمعًا لـ (إلياس) فهو وإن كان جمعًا في اللفظ مفردًا في المعنى، أي اسم جنس يراد منه الجمع والمفرد، ومن يرى أنَّ (إلياسين) جمع أريد به النبي، ومن معه من أهل دينه كالمهالبة يريدون المهلب ومن معه، واحدهم مهلَّبيٌّ، لذلك وقع السلام على من نسب إليه من أمته(٢)، ((فكذلك (إلياسين) إنما هو على النسب... ولو لم يكن ذلك على النسب لكان كل واحد من أمة النبي اسمه إلياس، وليس كذلك، وإنما إلياس اسم نبيهم فنسبوا إليه))(٣).

أما قراءة (آل ياسين) فيراد به آل محمد (صلى الله عليه وسلم)(٤)، وفي(آل) وجهان: الأول: كل من آل إليه بحسب أقرَّ به. والثاني: كل من كان على دينه(٥).

ورجح الفراء على أنه اسم أعجمي واستدل على ذلك بقراءة ابن مسعود (((سلام على إل ياسين)، ولورود ما يشابهه في القرآن الكريم كـ (سيناء وسينين) فهما بمعنى واحد(٦).

المطلب الثاني القرينة الحالية بصيغ الفعل

أولًا : الفعل الماضي للدلالة على العموم

قبل الحديث عن قرينة العموم لابدَّ من بيان معناها فالعموم هو: ((الذي يأتي على الجملة لا يغادر منها شيئا))(٧)، وللعموم صيغ كثيرة ذكرها الأصوليون في مصنفاتهم كلفظة (كل) و (شيء)(٨).

---

(١) لوامع الغرر ٤٧٤/١-٤٧٥، قرأ نافع وابن عامر (آل ياسين) بالمدِّ وبالقصر، وحجة القراءات ٦١٠.

(٢) ينظر معاني الفراء ٣٩٢/٢، وإعراب القراءات السبع وعللها ٢٤٩/٢، ومعاني القراءات ٤١٢.

(٣) الكشف ٢٢٧/٢-٢٢٨.

(٤) ينظر معاني الفراء ٣٩٢/٢، وحجة القراءات ٦١١.

(٥) حجة القراءات ٦١٠.

(٦) ينظر: معاني الفراء ٣٩٢/٢.

(٧) الصاحبي في فقه اللغة ٣٥٤.

(٨) ينظر: البحث الدلالي عند الأصوليين ٣٥، ٣٩٥.

ومن القراءات التي برزت فيها قرينة العموم في اختيار القراءة القرآنية عند الكوراني قراءة (خلقَه) بصيغة الماضي في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ [السجدة ٧] إذ قرئ بهما بالمصدر والماضي[١].

فالقراءة بالمصدر لمَّح الفارسي في دلالتها على العموم من خلال قرينة السياق في قوله تعالى: ﴿ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴾ [الأنعام ١٠٢] فأطلق اللفظ عامًّا فكما جاء هذا على لفظ العموم كذلك، يدلُّ قوله: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ على (خلق كلّ شيء)) وانتصب (خَلْقَه) عما في هذا اللفظ من الدلالة على (خَلَق) فيصير التقدير: (الذي أحسن خلْقَ كلِّ شيء).

وأما القراءة بصيغة الماضي فصفة للنكرة المتقدمة أي: إنَّ الجملة الفعلية أوِّلت بمفرد صفة لـ (كل) أو (شيء)[٢].

يظهر أنَّ معنى القراءتين تدلان على العموم لكن وقع اختيار الكوراني على قراءة الفعل الماضي بدلا من المصدر لشمولها على معنى الخَلق وهو إيجاد الشيء من العدم ، فضلا عن دلالتها على الخُلُق وهو سجية المخلوق فتكون هذه القراءة شاملة للمعنيين توسعًا في المعنى فقال:(((خَلقَه) كونه فعلا ماضيًا وهو أحسن لشموله الخَلْق والخُلُق))[٣].

والذي يبدو لي أن اختيار الكوراني نابع من تأويله عن أصل الفعل من المصدر الدال على (الخُلق) بمعنى السجية و (الخَلق) بمعنى الإيجاد، فبهذا تكون القراءة أعم دلالة من المصدر على الرغم من دلالته على الحدث المطلق وهو الإيجاد فقط، فضلا عن الاقتران اللفظي بين القراءة المختارة ودلالة (كل) و(شيء) على العموم إذ أولت الجملة صفة لهما.

ثانياً : البناء للمجهول للدلالة على التشريف

جاءت هذه القرينة في قراءة أبي عمرو (يَدْخُلُونَهَا) بضم الياء وفتح الخاء في قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴾[فاطر ٣٣]

قرئ في (يَدْخُلُونَهَا) بالبناء للمعلوم والمجهول[٤].

أما قراءة الجمهور فبناء الفاعل ((على أنه إخبار عنهم لأن الدخول فعل لهم، والتسوير والتحلية فعل لغيرهم))[٥]، كذلك ((ما بعده قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ [فاطر ٣٤]

---

(١) قرأ بالمصدر ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وقراءة الماضي قرأ بها نافع واهل الكوفة، ينظر الحجة في علل القراءات السبع ١٦٤/٤-١٦٥.

(٢) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ١٦٤/٤-١٦٥، والكشف ١٩١/٢، وحجة القراءات ٥٦٧-٥٦٨.

(٣) لوامع الغرر ٦٨٩/٢.

(٤) انفرد أبو عمرو بقراءة البناء للمجهول، ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٢٢٥/٢.

(٥) إعراب القراءات السبع وعللها ٢٢٥/٢.

فأضاف الحمد إليهم، فكذلك يجب أن يكون الدخول مضافًا إليهم))[١].

وأما قراءة أبي عمرو فهي للمشاكلة لقوله: (يُحَلَّوْنَ) فقال أبو عمرو: ((فكلما جاوز شيء شكله كان ردٌّ اللفظ على اللفظ أولى من المخالفة))[٢].

ويرى البقاعي في قراءة الجمهور أنَّها تخص الدخول إلى الجنة المقتصد والسابق معًا، في حين قراءة أبي عمرو خصت بالسابق فقط، فقال: ((يدخلونها، أي الثلاثة أصناف – سابق بالخيرات والمقتصد والظالم لنفسه –، ومن دخلها لم يخرج منها لأنه لا شيء يخرجهِ ولا هو يريد الخروج على أن الضمير لـ (الذين)، ومن قال لـ: (عبادنا) خص الدخول بالمقتصد والسابق على قراءة الجمهور، وعلى قراءة أبي عمرو يكون الضمير للسابق فقط لأنهم يكونون في وقت الحساب على كثبان المسك ومنابر النور فيستطيبون مكانهم، فإذا دعوا إلى الجنة أبطؤوا فيساقون إليها))[٣]،وعدّ مكي القراءتين بمعنى واحد فقال: ((القراءتان بمعنى لأنهم إذا أدخلوا دخلوا، ولا يدخلون حتى يؤذن لهم بالدخول))[٤]، لكن اختار الكوراني قراءة أبي عمرو لأنها أفادت الزيادة في التكريم فقال: ((وهذا أحسن لدلالته على أنَّ هناك من أدخلهم وهو الله تعالى أو الملك، وفيه زيادة إكرام))[٥].

ثالثاً : المجرد والمزيد

١– **صيغة (أَفْعَل) للدلالة على الهيبة والجلال للحقِّ – سبحانه** – برزت قرينة الهيبة والجلال لذات الله – جلَّ وعلا – في قراءة (أَدخلوا) بالفعل المزيد من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر ٤٦]، أي الأمر بالفعل لا الشروع بالفعل من نفسه ترفُّعًا لله تعالى إذ قرئ بالفعل الأمر والفعل المزيد في (أَدْخِلُوٓاْ) [٦].

ذكر ابن خالويه أنَّ قراءة الأمر ((على تقدير: يقال لهم: ادخلوا))[٧]، أي الأمر لهم بالدخول، والمعنى: ويوم تقوم الساعة نقول: ادخلوا يا آل فرعون، وذلك لورود آيات في القرآن الكريم جاءت على صيغة الأمر، فجعلوا الفعل ثلاثيا فعدوه إلى مفعول واحد وهو (أشدَّ) على تقدير حذف حرف الجر منه لأن أصل (دخل) غير متعدٍّ لكن كثر في (دخل) استعماله متعديّا إلى مفعوله بحذف حرف الجر[٨].

---

(١) الكشف ٢/٢١١.

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٢٢٥، وينظر: حجة القراءات ٥٩٢.

(٣) نظم الدرر ٦/ ٢٢٨.

(٤) الكشف ٢/٢١١.

(٥) لوامع الغرر ١/٤٧٤–٤٧٥.

(٦) قرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص ويعقوب بقطع الألف وكسر الخاء (أدخِلوا) وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر عامر موصولة وضم الخاء (ادخُلوا) بالأمر ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ٤/٢٧٧–٢٧٨.

(٧) إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٢٧٢.

(٨) الكشف ٢/٢٤٥.

أما قراءة (أدخلوا) بالفعل المزيد فأشار ابن خالويه إلى أن ((الدخول ليس هو ما يشاؤونه ويفتعلونه من ذات أنفسهم، بل الزبانية يدخلونهم بتعسف وعنف وضرب وسحب))[١]، وعدَّ ابن زنجلة القراءة من باب المشاكلة فقال في (أَدۡخِلُوٓاْ): ((على جهة الأمر للملائكة بإدخالهم، يقال للملائكة: (أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ) فيكون (ءَالَ فِرۡعَوۡنَ) نصب بوقوع الفعل عليهم لأنَّ الكلام أتى عقيب الفعل الواقع بهم، وهو قوله ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا ﴾ فهم حينئذ مفعولون فجعل الإدخال واقعا بهم ليأتلف الكلام على طريق واحد))[٢]. أي أنَّ أنَّ القراءة جاءت للمشاكلة اللفظية والمعنوية.

ورجَّح مكي قراءة الفعل المزيد فقال في تقديرها: ((ويوم تقوم الساعة يقال: أدخلوا آلَ فرعون، فهو أمر للخزنة من الملائكة، وهو الاختيار))[٣]. واختار الكوراني قراءة الفعل المزيد فقال بأنها: ((أحسن لأنَّه دأب دأب الملوك يعاقبون المذنب على يد الجلاد))[٤].

واقتبس الكوراني هذا المعنى من البقاعي لما بيَّن معنى القراءة فقال: ((ولعل زيادة النكد أنهم هم المعروضون فيذهب بهم في الأغلال يساقون لينظروا ما أعدَّ الله لهم،... وهو مثل عرض الأمير فلانا على السيف إذا أراد قتله، وهذا دأبهم إلى أن تقوم الساعة))[٥].

يبدو لي فضلا عن مقام الهيبة والجلال لله تعالى ثمَّة أمر آخر وهو مقام التحقير والإهانة لآل فرعون لاتباعهم له وما أضلهم به فإذا كان هذا حال الآل في العذاب الشديد فمن باب أولى أن يكون له أعظم منه، والله أعلم.

٢ . **صيغة (فَعَّل):**

أ- للدلالة على المبالغة والكثرة

من معاني بناء (فَعَّل) التكثير وهو الغالب فيه، قال الاستراباذي (٦٨٦هـ): ((الأغلب في (فَعَّل) أن يكون لتكثير فاعله أصل الفعل... قولك: جرَّحته، أي أكثرت جراحاته، وأمَّا جَرَحته – بالتخفيف – فيحتمل التكثير وغيره))[٦]. و ((المراد به تكثير وقوع الفعل وكأنَّه حدث مرارًا، ويكون في الفعل نحو: طَوَّفت في البلاد، أي أكثرت الطَّوفان فيها... وفي المفعول به نحو ((وغَلَّقت الأبواب)) [يوسف ٢٣] أي أغلقت الأبواب على كثرتها، ونحو: (فَتَّحت الأبواب)، وفي الفاعل نحو: (بَرَّكتِ الأبلُ) أي كثرت الأبل البارکة))[٧].

---

(١) إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٢٧٢.

(٢) حجة القراءات ٦٣٣.

(٣) الكشف ٢/٢٤٥.

(٤) لوامع الغرر ٢/٧٢٩-٧٣٠.

(٥) نظم الدرر ٦/٥٢١.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب ١/٩٢.

(٧) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال ١١٤، ومباحث في علم الصرف ٣٩.

وقراءة التشديد فعَّل في (وَفَرَضْنَاهَا)[١] من قوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[النور ١] قرئ في(وَفَرَضْنَاهَا)التشديد والتخفيف، قال ابن خالويه: ((من خفف: يجعله من الفرض، فرضناها ؛ لأن الله تعالى ألزم العباد به لزوما لا يفارقهم حتى الممات))[٢]، ويرى الفارسي ومكي أنَّ قراءة التخفيف تصلح للقليل والكثير ' والاختيار التخفيف؛ لأن الجماعة عليه[٣].

أمَّا قراءة التشديد (وفَرَّضناها) فمعناها: ((بيَّناها وفصَّلناها وأحكمناها فرائض مختلفة، فالتشديد للتكثير والدوام))[٤]، وذهب مكي إلى مثل ذلك، وبين السبب في ذلك لكثرة الفرائض في السورة، أو على معنى فرضناها عليكم وعلى من بعدكم فشدد لكثرة المفروض عليهم؛لأنه فعل يتردد على كلِّ ما حدث من الخلق إلى يوم القيامة، فوقع التشديد ليدل على ذلك[٥].

وهذا يعضد اختيار الكوراني لقراءة التشديد؛ لما في التشديد من معنى الكثرة المناسب لكثرة الأحكام التي جاءت في السورة؛ فاختارها لذلك فقال: ((يعقوب خالف أصله وهو أبو عمرو قرأ (وَفَرَضْنَاهَا) مخففا والوجه فيه: أن الفرض هنا معناه: القطع، أي ألزمناكم، وكذا المشدد سوى ما فيه من معنى التكثير، وهو المختار لكثرة الأحكام المذكورة فيها))[٦].

ب .- للدلالة على التنزيه

جاء التنزيه في قراءة : (يُكَذِّبُونَكَ) بالتخفيف من قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [الأنعام ٣٣] إذ قرئ بالتشديد والتخفيف في (يُكَذِّبُونَكَ)[٧].

قبل البدء ببيان معنى القراءتين عند النحويين وأصحاب الحجج فلا بد من التأصيل للقراءتين إذ إنّ قراءة التشديد مأخوذة من الفعل (فعَّل)، وقراءة التخفيف مأخوذة من الفعل (أفعل)، كلا الفعلين يدلان على التعدية لكن (فعَّل) عند أهل التصريف قسمٌ برأسه وهذا ما ذكره الرضي فقال: ((ومنه فسَّقته، إنما قال ذلك، لأن أهل التصريف جعلوا هذا النوع قسمًا برأسه، فقالوا: يجيء (فعَّل) لنسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به نحو: فسَّقته، أي نسبته إلى الفسق وسمَّيته فاسقا))[٨].

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتشديد، وقرأ يعقوب وسائر القراء بالتخفيف ينظر إعراب القراءات السبع وعللها ٩٨/٢، ولوامع الغرر ٦٥٥/٢.

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها ٩٨/٢.

(٣) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ٤٢/٤، والكشف ١٣٣/٢.

(٤) إعراب القراءات السبع وعللها ٩٨/٢.

(٥) ينظر: الكشف ١٣٣/٢.

(٦) لوامع الغرر ٦٥٥/٢.

(٧) قرأ نافع والكسائي ويعقوب بالتخفيف، وبالتشديد ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعاصم وابن عامر ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ٤٧١/٢-٤٧٢.

(٨) شرح شافية ابن الحاجب ٩٤/١.

وأما من دلالة (أفعل) الوجادة، فقال الرضي: ((لوجوده على صفة أي لوجودك مفعول أفعل على صفة، وهي كونه فاعلا لأصل الفعل نحو: أكرمتَ فاربط، أي وجدت فرسا كريما، وأسمنت، أي وجدت سمينا، وأبخلته، أي وجدته بخيلا، أو كونه مفعولا لأصل الفعل نحو: أحمدته، أي وجدته محمودا))[١]، ونقل ابن زنجلة قول الكسائي عن العرب: ((قال: والعرب تقول: أكذبت الرجل: إذا أخبرت أنَّه جاء بالكذب، وكذَّبته: أخبرت أنَّه كاذب))[٢]، وعقَّب عليه بقوله: ((كأن الكسائي يذهب إلى أن الإكذاب يكون في بعض بعض حديث الرجل وأخباره التي يرويها، والتكذيب يكون في كلِّ ما أخبر أو حدَّث به))[٣].

إذن يدل (فعَّل) على نسبة الشيء إلى غيره، و(أفعل) تدل على وجود الشيء على صفة معينة، ولم يخرج أهل الحجج والنحويين عن هاتين الدلالتين لكلا القراءتين.

فذكر ابن خالويه في قراءة التخفيف أنَّها على تقدير: ((إنهم لا يصيبونك كاذبا لأن المشركين ما شكّوا في صدق النبي (صلى الله عليه وسلم)، قالوا: نُكذِّب بما جئت به))[٤]. أي أنهم يكذبون آيات الله وهذا أشنع من تكذيب الرسول – صلى الله عليه وسلم – وذهب أبو علي الفارسي إلى أن معنى (لا يُكذبونك): ((لا يقدرون أن ينسبونك إلى الكذب فيما أخبرت به مما جاء في كتبهم، ويجوز... لا يصادفونك كاذبا كما تقول: أحمدته إذا أصبته محمودًا، لأنهم يعرفونك بالصدق والأمانة، ولذلك سمي الأمين))[٥].

أما قراءة التشديد فذهب الفارسي والأزهري إلى أنَّها تعني ينسبونك إلى الكذب[٦].

ونقل ابن زنجلة معنى التشديد عن ابن عباس فقال: ((قال ابن عباس: لا يسمونك كذابًا ولكنهم ينكرون آيات الله بألسنتهم وقلوبهم موقنة بأنَّها من عند الله، والدليل على ذلك الآية التي بعدها: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ ﴾ [الأنعام ٣٤]))[٧].وذكر لنا تأويل أبي عمرو فقال: ((فتأويل أبي عمرو أنَّ الكفار لا يكذبونك جهلا منهم بصدق قولك، بل هم موقنون بأنك رسول من عند ربهم، ولكنهم يكذبونك قولا))[٨].

وذكر الفارسي أن (فعَّل) تدل على النسبة إلى الشيء، وجاءت (أفعل) أيضا بهذا المعنى، لذا عدَّ القراءتين بمعنى واحد وإن اختلف اللفظان، إلا أنَّ (فعَّلت) في هذا المعنى أكثر من (أفعل)[٩].

---

(١) حجة القراءات ٢٤٧.

(٢) المصدر نفسه ٢٤٧.

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها ١/١٥٥.

(٤) إعراب القراءات السبع وعللها ١/١٥٥.

(٥) الحجة في علل القراءات السبع ٢/٤٧٢.

(٦) المصدر نفسه ٢ ٤٧٢، وينظر: معاني القراءات ١٥٢.

(٧) حجة القراءات ٢٤٩.

(٨) المصدر نفسه ٢٤٩.

(٩) ينظر المصدر نفسه ٢٤٩.

اختار الكوراني قراءة التخفيف لأن المقام تنزيه للرسول – صلى الله عليه وسلم – من الكذب فقال: ((فهما معنيان متغايران... فعلى هذا التخفيف أحسن لأنه لم يجدوه كاذبا قط، فإن قلت: فكيف يصح نفي التكذيب عنه، وقد بالغ القوم في تكذيبه ؟ قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ﴾ [الأنعام ٣٣] جوابه، فإن الجحد إنكار مع اعتقاد خلافه، وقد روى ابن عباس أن أبا جهل قال: إنَّا لا نُكذِّبك، وإنَّما نكذِب ما جئت به. وهذا من كمال جهله، وإلا فتكذيب ما جاء به تكذيب له))[١].

٣ - صيغة (تفاعل) للدلالة على الذم

قرئ: ((تحاضُّون) بالمدِّ والقصر[٢]في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾ [الفجر ١٨]، ذكر ابن خالويه والأزهري أنَّ قراءة القصر تدلُّ على الخطاب، أي لا يحضُّ بعضهم بعضًا على إطعام المسكين كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾. أي حثثته على الفعل[٣].

وبيَّن الفارسي معنى (ولا تحُضُّون) بقوله: ((لا تأمرون به ولا تبعثون عليه))[٤]. أمَّا قراءة (تحاضُّون) فيرى ابن خالويه أنَّها ((كمعنى (تحضُّون) فاعلته وفعَّلته إلا أنَّ المفاعلة من اثنين أكثر))[٥]. أي أنَّ صيغة (تفاعل) من معانيها المشاركة فلهذا تكون معنى القراءة على أنَّهم اشتركوا في ترك الحض على إطعام المسكين فهذا يكون ذما عليهم.

أمَّا الفارسي فذهب إلى غير ذلك فيرى أنَّها تدلُّ على التظاهر، وأنهم لما لم يتظاهروا في الحض على الفعل كانت القراءتان بمعنى واحد فقال: ((من قرأ (تحاضُّون) كان (تتفاعلون) من هذا فحذفت تاء تتفاعلون، ولا يكون (تتفاعلون) على هذا... لأنَّهم لا يبعثون على أن يُظهروا الحضَّ ، وليس بهم الحضّ فإذا لم يجز هذا كان معنى تحاضُّون: تَحضُّون))[٦].

لكن الكوراني اختار قراءة الجمهور (تَحَاضُّون)، لأنَّها في مقام الذم فقال: ((الحضُّ هو الحثُّ على الفعل، والمد أحسن؛ لأنَّه في مقام الذم، أي لا يطعمون الطعام، ولا يحضُّ بعضهم بعضا عليه، ويؤيِّده قراءة أبي مسعود (رضي الله عنه) بضم التاء والمدِّ))[٧]، أي استنبط الكوراني مقام الذم من صيغة (تفاعل) الدال على المشاركة أي يتمالؤون على ذلك فيما بينهم فهو أدعى لذمِّهم.

---

(١) الحجة في علل القراءات السبع ٤٧٢/٢.

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر (تحُضُّون)، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (تحاضُّون) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ٥٤٩/٤.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٤٩٧/٢، ومعاني القراءات ٥٤٤.

(٤) الحجة في علل القراءات السبع ٤٩٧/٤.

(٥) إعراب القراءات السبع وعللها ٤٧٩/٢.

(٦) الحجة في علل القراءات السبع ٤٩٧/٤.

(٧) لوامع الغرر ٨١٠/٢.

وربما أفادت القراءتان معنى العموم؛ لأنَّ الفعل في القراءتين يجوز أن يكون متعديًا أنزل منزلة اللازم للتعميم[١].

المبحث الثاني: القرينة الحالية بصيغ الاسم

المطلب الأول : المصدر

أولًا : للدلالة على الذم : قرئ في (ويقتلون) بالمصدر ومضارع الفعل المزيد (فاعل)[٢] في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران ٢١]. قال ابن خالويه: (((ويقاتلون) إخبار عن اثنين فعل وفاعل))[٣]، من قرأ(يقاتلون)، وأجاز الفارسي أن يكون بمعنى الفعل الماضي، وجاء بصيغة المضارع على الحكاية، فقال: ((يجوز أن يكون مراده به (قاتلوا) إلا أنَّه قد جاء على لفظ المضارع حكاية عن الحال))[٤].

وذكر مكي فيها ((فأخبر عنهم بالمقاتلة لا بالقتل على أن القتل أكثر ما يكون بالمقاتلة فأخبر عنهم بالسبب الذي يكون منه القتل))[٥].

أما (ويقتلون) فهي إخبار عن واحد[٦]، وذكر أبو علي الفارسي أنَّ قراءة (ويقتلون) على المشاكلة مع قوله تعالى: ﴿ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ فقال:((فجاء الفعل على (يفعُل) دون (يُفاعل) فكذلك (ويقتلون)، لأنَّ الآمرين بالقسط من الناس قد وافقوا الأنبياء في الأمر بالقسط وكبر عليهم مقامهم وموضعهم فقتلوهم كما قتلوا الأنبياء))[٧].

قال مكي في قراءة (ويقتلون): ((فقد أخبر عنهم بقتلهم للأنبياء فقتل من هو دون الأنبياء أسهل عليهم في كفرهم، ومن تجرأ على قتل نبي فهو أجرأ على قتل من هو دون النبي من المؤمنين فحمل آخر الكلام على أوله في الإخبار بالقتل عنهم))[٨].

اختار الكوراني قراءة المصدر الدالة على ذم الكفار في فعلهم المنكر في قتلهم للأنبياء والمؤمنين فوجَّه القراءتين على أنَّ (ويقاتلون) الدال على مشاركتهم في قتل الأنبياء، وقراءة (ويقتلون) لكونه من المصدر

---

(١) روح المعاني ١٢٧/٣٠.

(٢) قرأ حمزة والكسائي (ويقاتلون)، وسائر القراء (ويقتلون) معاني القراءات ٩٧.

(٣) إعراب القراءات السبع وعللها ١٠٩/١، وينظر: معاني القراءات ٩٧.

(٤) الحجة في علل القراءات السبع ٢٦٢/٢-٢٦٣.

(٥) الكشف ٣٣٨/١.

(٦) إعراب القراءات السبع وعللها ١٠٩/١.

(٧) الحجة في علل القراءات السبع ٢٦٢/٢-٢٦٣.

(٨) الكشف ٣٣٩/١.

(القتل)، وعلَّل الكوراني ذلك بقوله: ((ووجه القصر: كونه من (القتل)، وهذا أحسن لاستلزامه الأول دون العكس، ولكونه أشدَّ مذمة))[١].

ثانيًا : للدلالة على التفضيل : ردت هذه القرينة في اختيار قراءة المصدر في (سقاية) من قوله تعالى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التوبة ١٩]، إذ قرئ في (سقاية) بالمصدر والجمع[٢].

سياق نص الآية قائم على المفاضلة بين صنفين من الناس، هما: الأول: سقاة الحاج وعمَّار المسجد الحرام، والثاني: هم المؤمنون والمجاهدون في سبيل الله.

ذكر الزمخشري في معنى الآية أنَّها ((إنكار أن يشبه المشركون بالمؤمنين أعمالهم المحبطة بأعمالهم المثبتة، وأن سوى بينهم وجعل تسويتهم ظلما بعد ظلمهم بالكفر، وروي أنَّ المشركين قالوا لليهود: نحن سقاة الحجيج وعُمَّار المسجد الحرام أنحن أفضل أم محمد وأصحابه ؟ فقالت لهم اليهود: أنتم أفضل))[٣].

وأكَّد البقاعي خروج الاستفهام إلى معنى الإنكار فقال: ((ولما بين سبحانه الصالح لذلك من غيره ، أنكر على من لم يفرق بين الصنفين فقال: أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كالإيمان بالله واليوم الآخر والجهاد وأهل السقاية والعمارة من غير اعتقاد وكماله على كلِّ كمال، فالقراءة على قراءة الجمهور تحتاج إلى تقدير مضاف أي: أجعلتم أهل سقاية الحاج...وأما قراءة الجمع فلا تحتاج إلى تقدير[٤]، وقال وقال أيضا: ((وإنما لم يذكر المفضل عليه ليفيد أنَّ فضيلتهم على الإطلاق فيكون المفضل عليه من جملة المدلول عليه))[٥].

وعليه اختار الكوراني قراءة المصدر فقال: ((والوجه في الكلِّ واضح لأن المتلو فيهما إما مشتق كـ (السقاة)، أو مشتق منه كـ(السقاية) إلا أن قراءة القوم أبلغ، لأن تفضيل السقاية يستلزم تفضيل السقاة العامرين للمسجد الحرام، وأما إذا كان الكلام في تفضيل السقاة فلا يستلزم أن يكون للسقاية ، بل ذاتهم أو لجهة أخرى))[٦].

من المعلوم أن صيغة (فِعالة) مصدر يدلُّ على الحرفة ، وهذا ما أشار إليه الزمخشري بقوله: ((السقاية والعمارة، مصدران من (سقى) و(عمر) كالصيانة والوقاية))[٧].

---

(١) لوامع الغرر ٤٣٤/١-٤٣٥.

(٢) قرأ فيروز القوسي وميمون وأبو جعفر بضم السين على الجمع والباقون على المصدر، ينظر: الكامل في القراءات ٥٦١، ولوامع الغرر ٥٣٩/٢-٥٤٠.

(٣) تفسير الكشاف ٤٢٧.

(٤) نظم الدرر ٢٨٩/٣.

(٥) المصدر نفسه ٢٩٠/٣.

(٦) لوامع الغرر ٥٣٩/٢-٥٤٠.

(٧) تفسير الكشاف ٤٢٧.

وذكر الآلوسي أن ((ظاهر الآية تشبيه الفعل بالفاعل، والصفة بالذات، وإنَّه لا يحسن هنا فلا بد من التقدير، أمّا في جانب الصفة، أي أجعلتم أهل السقاية والعمارة كمن آمن... ووجه سُقاة فيها أن يكون جمعا جاء على (فُعال) ثم أنِّث... ففي كلا القراءتين تشبيه ذات بذات، وأما في جانب الذات أي أجعلتموهما كإيمان من آمن، وجهاد من جاهد، وقيل: لا حاجة إلى التقدير في شيء، وإنَّما المصدر بمعنى اسم الفاعل والمعنى عليه كما في الأول))[١].

المطلب الثاني: صيغ المشتق بفَعِلٍ للدلالة على الثبوت

برزت هذه القرينة أو المقام في قراءة (لبثين) من قوله تعالى: ﴿ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ﴾ [النبأ ٢٣]. قرئ في (لابثين) بصيغة اسم الفاعل والصفة المشبهة[٢].

أما قراءة (لابثين) فعدَّ الفارسي قراءة (لابثين) اسمَ فاعلٍ، وعلل ذلك بقوله: ((لأنهم يلبثون فيها حقبة بعد حقبة فيكون كقولهم: بعيرك صائد غدا. ويكون (لابثين) مثل: لاقمين وشاربين) أي اسم الفاعل دالٌّ على الحال والاستقبال[٣].

أما قراءة (لبثين) فهي من باب (فَعِلٍ) الدال على اسم الفاعل، من قولهم في المصدر: اللَّبْث، فهو أمر مقدَّر وقوعه فاسم الفاعل فاعل[٤]، وجعل الفارسي القراءتين بمعنى واحد وهو اسم فاعل دال على الحال والاستقبال[٥]، لكن فرق الأزهري ومكي بين القراءتين في عدِّ قراءة (لبثين) صفة تدل على الثبوت، فقال الأزهري: ((يقال: هو لبِث بمكان كذا وكذا، إذا صار اللَّبْث شأنه))[٦]، أي صار اللبث عادة له وسجيّة للكافر.

وإلى مثل ذلك ذهب مكي فقال: ((جعله من باب فَرِق وحَذِر فهو فَرِق وحَذِر، جعلوه كالخلقة والطبيعة فيهم))[٧]. ويعضِّد قراءة (اللبث) ما قاله الزمخشري فقال: ((واللِّبْث أقوى لأنَّ اللابث من وجد منه اللبث، ولا يقال: لَبِث إلا لمن شأنه اللبث كالذي يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه))[٨].

---

(١) روح المعاني ٣٦٤/١٠.

(٢) قرأ يعقوب برواية روح وحمزة (لبثين) وخلف (لابثين) ينظر لوامع الغرر ٧٩٨/٢، وإعراب القراءات السبع وعللها ٤٣١/٢.

(٣) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ٥١٢/٤، وحجة القراءات ٧٤٥-٧٤٦.

(٤) الكشف ٣٥٩/٢.

(٥) الحجة في علل القراءات السبع ٤/ ٥١٢.

(٦) معاني القراءات ٥٢٤.

(٧) الكشف ٣٥٩/٢.

(٨) الكشاف ١١٧٣، وينظر: البحر المحيط ٤١٣/٨.

ربما اطلع الكوراني على رأي الزمخشري وأخذ بمعناه، فاختار قراءة (لبثين) فقال: ((والقصر أحسن لأنَّه صفة مشبهة يدل على الثبوت كفَرِح ومَرِح، والمقام يقتضيه لأنَّ شأن أهل النار الخالدين فيها، أعاذنا الله منها))[١].

ورجَّح الآلوسي قراءة (لبثين) على بناء (فَعِل) لأنَّها تدلُّ على المبالغة فقال: ((وفيه- أي فَعِل- من المبالغة ما ليس في (لابثين)))[٢].

المطلب الثالث : صيغ الجمع للدلالة على المبالغة والكثرة

قبل الحديث عن القراءتين لابدَّ من التفريق بين اسم الجنس الجمعي والجمع إذ أشار الطنطاوي إلى الفرق بين الجمع واسم الجنس الجمعي بقوله: ((فالجمع هو ما دلَّ على ثلاثة فأكثر وضعا والغالب فيه وجود مفرد له من مادته... واسم الجمع ما دلَّ كذلك إلا أنَّ الغالب فيه العكس فمن الغالب قوم ورهط...ومن القليل ركب... واسم الجنس الجمعي ما وضع للماهية صالحا للقليل والكثير ويفرق بينه وبين مفرده عند قصد التنصيص على الوحدة بالياء قليلا كوحش ووحشي...وبالتاء سماعا في المصنوعات وغالبا في المخلوقات وقياسا في المصادر، وإن اشتركا في المعنى بحسب الوضع أنَّ للجمع صيغا معدودة[٣]. جاء اختيار الكوراني للجمع في:(وَذُرِّيَّـٰتِنَا)[٤] من قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾[الفرقان ٧٤]. فمن أفرد حملها على معنى الجمع؛ لأنَّ الذريَّة اسم جنس يقع على الواحد والجمع[٥].

لم يفرّق الأزهري بين معنى القراءتين وأتاح للقارئ الخيار في القراءة، إذ قال: ((المعنى واحد في القراءتين ؛لأن الذرية تنوب عن الذريات فاقرأ كيف شئت)[٦]، و أما قراءة الجمع فذهب ابن خالويه إلى أنَّها للمشاكلة مع أزواج[٧] لكن اختار مكي قراءة الجمع وعلل ذلك بقوله: ((إنَّه حمله على المعنى؛ لأن لكل واحد ذرية فجمع؛ لأنهم جماعة لا تحصى، ويقوّي ذلك قوله: (من أزواجنا) بالجمع، وأيضا فإنَّه لما كانت الذرية تقع للواحد والجمع، وكان معنى الكلام الجمع أتى بلفظ لا يحتمل إلا الجمع، ولأنَّ المعنى على ذلك بُني وهو الاختيار))[٨]، وهذا ما يعضِّد اختيار الكوراني؛ لأنَّها نص على الكثرة، وإن دلَّ المفرد على

(١) لوامع الغرر ٢/٧٩٨.

(٢) روح المعاني ٣٠/ ٢٩٩.

(٣) ينظر تصريف الأسماء ٢٣٤، وما بعدها.

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص وابن عامر ويعقوب بالجمع ؟، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر بكر وأبو عمرو وحمزة والكسائي بالإفراد، ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ٤/٨٠، ولوامع الغرر ٢/٦٦٤.

(٥) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ١٢٧-١٢٨، والحجة في علل القراءات السبع ٤/٨٠.

(٦) معاني القراءات ٣٤٤.

(٧) إعراب القراءات السبع وعللها ٢/١٢٧-١٢٨.

(٨) الكشف ٢/١٤٨.

الكثرة لتناسب المعنى مع السياق فقال في قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾[الفرقان ٧٤]: (((وَذُرِّيَّتِنَا) بالجمع... إن الجمع نصٌّ على الإفراد، ولفظ (الذُّريَّة) وإن كان مفرداً إلا أنَّه يدلُّ على الكثرة، والمختار الجمع))[١].

اختيار الكوراني للجمع في(جُدُرٍ)[٢]من قوله: ﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾[الحشر ١٤] فمن قرأ بالإفراد فهي على معنى الجمع؛ لأنَّ (الجدار) اسم جنس ينوب عن معنى الجمع، ومعناها أنَّهم لا يُصحِرون معكم للقتال، ولا يبرزون لكم، ولا يقاتلونكم حتى يكون بينكم وبينهم حاجز من حصن أو سور فإذا كان كذلك فالمعنى على الجمع إذ ليس المعنى أنهم يقاتلونكم من وراء جدار واحد، ولكن من وراء جدر كما لا يقاتلونكم (إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ)[٣].

ويرى مكي المعنى في قراءة الإفراد أنَّ كلَّ فرقة منهم وراء جدار؛ لأنهم كلهم وراء جدار واحد، أو ضمَّن الجدار معنى السور، والسور واحد يعم جميعهم ويسترهم فتصح القراءة على هذا المعنى بالإفراد[٤]، أمَّا من قرأ بالجمع فذهب مكي إلى أنَّها تناسب مقام كثرة الجدران فقال: ((إنَّ كلَّ فرقة منهم وراء جدار فهي جُدُر كثيرة يستترون بها في القتال فجمع على هذا المعنى لكثرة الجدران التي يستترون خلفها))[٥]، أو لأنَّ لأنَّ السياق على معنى الجمع وليأتلف الكلام على نظام واحد جاء لفظ (الجُدُر) جمعا؛ لأنَّ لفظة (قرى) جمع[٦]، لذا وقع اختيار الكوراني قراءة الجمع لدلالتها على الكثرة فضلا عن موافقتها لأسباب النزول؛ لأن لأن بني النضير كانوا محصنين بجدران كثيرة فناسبت مقام الكثرة قال الكوراني: ((يعقوب خالف أبا عمرو... فقرأ (جُدُر) بضم الجيم والدال على أنَّه جمع (جدار)، وهذا أوفق بالمقام لكثرة الجدران في بني النضير الذي نزلت فيهم السورة))[٧].

المبحث الثالث: القرينة الحالية على المستوى النحوي

المطلب الأول: القرينة الحالية في الضمائر

أولًا : القرينة الحالية بضمير المتكلمين للدلالة على الذبِّ عن النفس في قراءة (لانفرّق) بالنون من قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن

(١) لوامع الغرر ٦٦٤/٢.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (جدار) وقرأ يعقوب وسائر القراء بالجمع، ينظر حجة القراءات ٧٠٥-٧٠٦.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٣٥٧/٢، والحجة في علل القراءات السبع ٢٣٢/٤-٢٣٣.

(٤) الكشف ٣١٦/٢-٣١٧.

(٥) الكشف ٣١٦/٢-٣١٧.

(٦) حجة القراءات ٧٠٥-٧٠٦.

(٧) لوامع الغرر ٧٧٣/٢.

رُسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة ٢٨٥]، قرئ في (لا نفرّق) بالنون والغيبة[٤][١]، فضمير الغيبة في قراءة (يُفرّق) قال النحاس (٣٣٨هـ): ((لا يُفرِّق، بمعنى كلٌّ لا يفرّق، أي لا يُفرّق الرسول والمؤمنون بين أحد من رسله))[٢].

وأشار الأزهري إلى أنَّ قراءة الياء تفيد العموم لأنَّه ردَّ على (كلٌّ) أو(مَن آمن بالله) فقال: ((من آمن بالله لا يفرّق) ردَّه على (من آمن بالله) و (كلٌّ آمن)، و (كلٌّ لا يفرّق بين أحد منهم، و(أحد) في معنى الجميع ههنا))[٣]، أي أنَّ الفعل لـ (كل)، و(أحد) بمعنى الجمع[٤][١]، وردَّ أبو حيان من ذهب إلى أنَّ (أحد) هنا بمعنى الجمع فقال: ((قال بعضهم: (أحد) قيل: إنَّه بمعنى جميع، والتقدير: بين جميع رسله، ويبعد عندي هذا التقدير؛ لأنَّه ينافي كونهم مفرقين بين بعض الرسل، والمقصود بالنفي هو هذا لأنَّ اليهود والنصارى ما كانوا يفرقون بين كل الرسل بل البعض وهو محمد – صلى الله عليه وسلم – فثبت أنَّ التأويل الذي ذكروه باطل، بل معنى الآية: لا يفرق أحد بين رسله وبين غيره من النبوة...ولا يعني من فسَّرها بجميع، وقال: هي في معنى الجميع، إلا أنَّه يريد بها العموم نحو: ما قام أحد...لا أنَّه نفي القيام عن الجميع فيثبت لبعض، ويحتمل عندي أن يكون مما حذف فيه المعطوف بدلالة المعنى عليه، والتقدير: لا يفرق بين أحد من رسله وبين أحد، فيكون (أحد) هنا بمعنى (واحد) لأنَّه اللفظ الموضوع للعموم في النفي))[٥].

وأما قراءة الجمهور بضمير المتكلمين فهو على إضمار القول وهو كثير في القرآن الكريم ومعناها: يقولون: لا نفرّق بين أحد من رسله[٦].

وجوَّز أبو حيان إن يكون التقدير: ((يقول: لا نفرّق، لأنَّه يخبر عن نفسه وعن غيره، فيكون (يقول) على اللفظ، و(يقولون) على المعنى بعد الحمل على اللفظ))[٧]، ورجح الهذلي القراءة بضمير المتكلمين لأنها أفادت معنى التعظيم[٨].

واختار الكوراني القراءة بضمير المتكلمين لأنَّه أقوى دلالة في المعنى من الأخرى فقال: ((والنون أبلغ لأنَّ كلَّ واحد مخبر عن نفسه))[٩]. أي أنَّ كل واحد من المؤمنين يذبُّ عن نفسه قضية التفريق بين الأنبياء والرسل بل الكل مؤمنون بهم جميعا لأنَّ الإيمان بهم ركن من أركان الإيمان.

---

(١) قرأ ابن مسعود وابن عباس ويحيى بن يعمر ويعقوب بالياء، والباقون بالنون ينظر: معاني القرآن للنحاس ١١٤/١.

(٢) المصدر نفسه ١١٤/١.

(٣) معاني القراءات ٩٤.

(٤) تفسير الكشاف ١٥٨.

(٥) البحر المحيط ٣٦٥/١.

(٦) معاني القراءات ٩٤، وينظر: تفسير الكشاف ١٥٨.

(٧) البحر المحيط ٣٦٥/١.

(٨) ينظر: الكامل في القراءات ٥١٣.

(٩) لوامع الغرر ٤٣٢/١.

ثانيًا : القرينة الحالية بضمير الخطاب

١ – للدلالة على التسلية

جاءت هذه القرينة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم وبأنماط متباينة وبأساليب مختلفة كقصص الأنبياء مثلا لكن الذي وقع هنا يتعلق باختيار قراءة وترجيحها لأنها تناسب قرينة المقام وتجري بمقتضاه، ومن هذه القراءات قراءة الخطاب في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ [الأنفال ٥٩]، إذ قرئ في (وَلَا يَحْسَبَنَّ) بالغيبة والخطاب(١).

أوّل ابن أبي مريم عود الضمير في قراءة الغيبة إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – وقدَّر ذلك بقوله: ((ولا يحسبنَّ النبيُّ الذين كفروا، فيكون (الذين كفروا) المفعول الأول و(سبقوا) المفعول الثاني))(٢).

وذكرها الأزهري بأنَّها قراءة ضعيفة، ووجَّها بأنَّها جائزة في العربية، على معنى: (ولا يحسبَنَّ الذين كفروا أنْ سبقوا))(٣).

وبيَّن البقاعي أنَّ سياق الآية في معرض نبذ العهد والخوف من كثرة العدو فجاءت تسلية للرسول – صلى الله عليه وسلم – فقال: ((ولما كان نبذ العهد مظنة الخوف من تكثير العدو وإيقاعه، وكان الإيقاع أولى بالخوف، اتبع سبحانه ذلك ما يجري عليه وسلي عن فوت من هرب من غزوة بدر فلم يقتل ولم يؤسر، فقال: (ولا يحسبَنَّ) بالياء غيبا... أي أحد من أتباعك في وقت من الأوقات))(٤).

أما قراءة الخطاب فاختارها ابن خالويه فقال: ((وهو الاختيار جعل الخطاب للنبيّ – صلى الله عليه وسلَّم –، أي: فلا تحسبنَّ يا محمد الذين أفلتوا من هذه الحرب إنَّهم لا يعجزون الله، أي: يفوتونه، ويكون (تحسبَنَّ) عاملا في (الذين) وفي (سبقوا)، والمعنى: ولا تحسبَنَّ من أفلت من هذه الواقعة قد سبق، ومعنى سبق: فات الموت، كأنه قال: ولا تحسبنَّ الذين كفروا سابقين الموت، أي فائتين))(٥)، ورجَّح الكوراني قراءة قراءة الخطاب فقال: ((والأحسن أن يكون خطابا لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأن الكلام في الفارين يوم بدر، تسلية له بأنَّهم وإن نجوا ظاهرا ولكن الله بمرصد لهم لا يفوتون))(٦).

قال الآلوسي: ((ذكر الجبائي أن (لا يعجزون) على معنى لا يعجزونك، على أنَّه خطاب أيضا للنبيّ – صلى الله عليه وسلم–، ولا يخلو عن حسن... وإنَّ المعنى على العموم على معنى: لا يعجزون الله – تعالى– مطلقا إما في الدنيا بالقتل وإما بالآخرة بعذاب النار، وذكر أنَّ فيه تسلية للنبيّ – صلى الله عليه

(١) قرأ ابن عامر وحفص وحمزة بالغيبة ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها ٣٦٤.

(٢) المصدر نفسه ٣٦٤.

(٣) معاني القراءات ٢٠١.

(٤) نظم الدرر ٢٣٥/٣.

(٥) إعراب القراءات السبع وعللها ٢٣٠/١.

(٦) لوامع الغرر ٥٣٤/٢–٥٣٥.

وسلم – فيمن فاته من المشركين ولم ينتقم منه لأن نزلت فيمن أفلت من فل المشركين))[١]، فعلى تأويل الجبائي فيما نقله الآلوسي عنه تكون القراءتان على الخطاب تسلية للرسول– صلى الله عليه وسلم – فيمن فرَّ ولم يقتل في واقعة بدر.

٢– للدلالة على الذم:

قرئ في (تعقلون) بالخطاب والغيبة[٢]من قوله تعالى: ﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾ [الأنعام ٣٢]

القراءة بالياء إخبار من الله تعالى عنهم أنَّهم لا يعقلون وردَّه على قوله: (يتقون)[٣]، أما قراءة الخطاب فهي على تقدير: قل يا محمد : (أفلا تعقلون) يا كفرة[٤]. في حين اختار الكوراني قراءة الخطاب للالتفات لأنَّ قبله للغيبة (يتقون) ، وكذلك لأن الخطاب ((مسوق في شأن الكفَّار أشدُّ توبيخا))[٥] لكن وجه الآلوسي معنى الاستفهام على أنها ((للتنبيه والحث على التأمل))[٦]، أي لم تفد القراءة بالاستفهام معنى التوبيخ كما ذهب إليه الكوراني.

٣– للدلالة على السبق:

وقعت هذه القرينة في ضمير الخطاب في قراءة (لتنذر) من قوله تعالى: ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّٗا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[يس ٧٠] إذ قرئ في (لِّيُنذِرَ) بالغيبة والخطاب[٧].

الضمير في قراءة الغيبة يحتمل في عوده إلى القرآن أو النبيّ – صلى الله عليه وسلم[٨]، وعلل ابن خالويه خالويه في عود الضمير إلى القرآن لأنَّ الله – عز وجل – أنزل القرآن بشيرا ونذيرا فالنذير النبي والقرآن، والبشير النبي والقرآن[٩]، ساوى ابن خالويه في البشارة والنذارة بين القرآن والنبي – صلى الله عليه وسلم – –، وأجاز ابن زنجلة في عود الضمير إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – لقوله قبلها: ﴿ وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ

(١) روح المعاني ١٠/ ٣٠٧–٣٠٨.

(٢) قرأ نافع وابن عامر وحفص بالتاء والباقون بالياء ينظر حجة القراءات ٢٤٦.

(٣) ينظر: الكشف ٤٢٩/١.

(٤) إعراب القراءات السبع وعللها ١٥٥/١.

(٥) لوامع الغرر ٤٩٦/٢–٤٩٧.

(٦) روح المعاني ١٧٣/٧.

(٧) قرأ نافع وابن عامر بالخطاب والباقون بالغيبة ينظر حجة القراءات ٦٠٣.

(٨) ينظر البحر المحيط ٣٤٦/٧.

(٩) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٢٤٠/٢.

وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓ ﴾[يس٦٩] ثم يقول: (لِّيُنذِرَ) على المناسبة اللفظية[١]، وقال مكي في قراءة الغيبة بأنها: ((إخبار عن القرآن لأنه نذير لمن أنزل عليهم))[٢].

أمَّا قراءة الخطاب فعود الضمير إلى النبيّ – صلى الله عليه وسلم – لأنه هو النذير لأمته[٣]. وذهب البقاعي إلى أن قراءة الخطاب تؤيد معنى قراءة الغيبة فقال: ((ولما ذكر أمر الرسول – صلى الله عليه وسلم– فيما أتاه من غرائز الشرف في سن النكس لغيره ذكر علة ذلك فقال: لينذر، أي الرسول بدليل دلَّ عليه السياق من التقدير، ويؤيده لفت الكلام في قراءة... الخطاب، إشارة إلى أنه لا يفهمه حقّ فهمه غيره –صلى الله عليه وسلم– ولما كان هذا القرآن مبينا، وكان الرسول متخلقا به فهو مظهره وصورة سورته، فكان حاله مقتضيا لئلا يتخلف عن الإيمان حيٌّ))[٤].

واختار مكي قراءة الخطاب فقال: ((والتاء أحبُّ إليَّ لأن الأكثر عليه ولأن محمدا – صلى الله عليه وسلم – مُخاطب بالقرآن))[٥]، وكذلك رجَّح الكوراني قراءة الخطاب فقال: ((والمختار الخطاب لأنَّه – صلى الله عليه وسلَّم – هو المنذر حقيقة ألا ترى قوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرۡ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ ﴾ [الأنعام ٥١]، ووجه الغيب أن المنذر بعده نائب منابه))[٦].

٤– للدلالة على الترغيب والترهيب:

برزت قرينة الترغيب والترهيب في القراءة بضمير الخطاب في (تعلمون) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴾[الأحزاب ٢، ٩] قرئ في (تعلمون) بالخطاب والغيبة[٧]، عود الضمير في قراءة الغيبة يعود إلى ما تقدَّم ذكره من الكافرين والمنافقين في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ چ [الأحزاب ١].فقدر مكي ذلك بـ((لا تطعهم يا محمد، فهو في الظاهر أمر للنبي ومعناه لأمته، أي لا تطيعوهم إنَّ الله كان بما يعملون خبيرا))[٨].

في حين بيَّن ابن أبي مريم أنَّه بمعنى: ((لا تطعهم فيما يسألونك من الرفق بهم فإنَّه تعالى عالم بما يعملونه من استغوائكم))[٩]، والقراءة بالخطاب تفيد العموم إذ الجميع داخلون في المخاطبة، المخاطبون

---

(١) ينظر حجة القراءات ٦٠٣.

(٢) الكشف ٢/٢٢٠.

(٣) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ٤/١١٧، والكشف ٢/٢٢٠.

(٤) نظم الدرر ٦/٢٨٠–٢٨١.

(٥) الكشف ٢/٢٢٠.

(٦) لوامع الغرر ٢/٧١٤.

(٧) قرأها يعقوب على الخطاب وأبو عمرو على الغيبة، ينظر: لوامع الغرر ٢/٦٩١.

(٨) الكشف ٢/١٩٣.

(٩) الموضح في وجوه القراءات وعللها ٦٢٦.

والغائبون، فهو أبلغ في الاختيار على رأيٍ مكي[١]، وقال أبو السعود: ((قيل الخطاب للرسول – صلى الله الله عليه وسلم – والجمع للتعظيم، وقيل: له – صلى الله عليه وسلَّم – وللمؤمنين، وقيل: للغائبين بطريق الالتفات))[٢].

اختار الكوراني قراءة الخطاب لأنها تفيد الترغيب في العمل وتنشيط الهمم فقال: ((تعملون خطابا أحسن خاطب المؤمنين ترغيبا في العمل وتنشيطا لهم، ووجه الغيب: تهديد الكفار والمنافقين))[٣].

وبين أبو السعود مقام القراءتين فقال: ((وأيّا ما كان فالجملة تعليل للأمر وتأكيد لموجبه إما على الوجهين الأولين – قراءة الخطاب– فبطريق الترغيب والترهيب، كأنَّه قيل: إنَّ الله خبير بما تعملونه من الامتثال وتركه فيترتب على كلٍّ منهما جزاءه ثوابا وعقابا، وأما الوجه الآخر–قراءة الغيبة– فبطريق الترغيب فقط كأنَّه قيل: إنَّ الله خبير بما يعمله كلا الفريقين فيرشدك إلى ما فيه صلاح حالك وانتظام أمرك ويطلعك على ما يعملونه من المكائد والمفاسد، ويأمرك بما ينبغي لك أن تعمله في دفعها وردّها فلا بدَّ من اتباع الوحي والعمل بمقتضاه حتما))[٤].

ثالثًا : القرينة الحالية بضمير المخاطبة للدلالة على المبالغة والتكثير

جاءت في اختيار الكوراني لقراءة التأنيث في قوله: (يسقى)[٥]في قوله: ﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾ [الرعد ٤]، ذكر ابن خالويه الذي قرأ بالتاء فإنَّه حمله على الجنات والنخيل والأعناب والقطع والزرع، والذي قرأ بالياء يجوز ردُّه على المذكور كأنَّه قال: يسقى المذكور، ويجوز ردُّه على الزرع لوقوعه على كلّ ذلك[٦].

وذهب أبو علي الفارسي إلى مثل ذلك فقال: ((من قال: (تُسقى) أراد: تسقى هذه الأشياء بماء واحد ولا يكون التذكير لأنَّك إن حملته على الزرع وحده تركت غيره، وإن حملته على الجنات مع حمله على الزرع فقد ذكّر المؤنث))[٧].

وأيَّد مكي قراءة التاء وذلك لوقوع لفظة(بعضها) بالتأنيث بعدها، ولم يقل: (بعضه) حملا على التذكير مثلما حمل هنا على التأنيث كذلك حمل الفعل (يسقى) على التأنيث[٨]، وهذا ما يعضّد اختيار الكوراني؛

(١) ينظر: الكشف ١٩٣/٢.

(٢) تفسير ابن أبي السعود ٨٩/٧، وينظر: روح المعاني ١٩٣/٢١.

(٣) لوامع الغرر ٦٩١/٢.

(٤) تفسير ابن أبي السعود ٨٩/٧.

(٥) قرأ عاصم وابن عامر ويعقوب (يسقى)، والباقون بالتاء، ينظر: حجة القراءات ٣٦٩–٣٧٠، ولوامع الغرر ٥٨٠/٢.

(٦) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٣٢٢/١.

(٧) الحجة في علل القراءات السبع ٣٢٧/٣.

(٨) الكشف ١٩/٢.

لأنَّها تدلُّ على أشياء كثيرة ولعدم التأويل، فقال الكوراني: ((يعقوب وافق عاصما في تذكير (يُسقى)، والوجه فيه: اعتبار المذكور، ووجه التأنيث: أنَّ المذكورات أشياء كثيرة، وهو أولى، لعدم التأويل))[١].

رابعًا : القرينة الحالية بضمير الغيبة للدلالة على التفضيل:

ومن القراءات التي اختارها الكوراني معتمدا في ذلك على قرينة التفضيل في إسناد الفعل إلى الغائب في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾[مريم ١١٩]، إذ قرئ في (لِأَهَبَ لَكِ ﴾ بالإسناد إلى الغائب والتكلم[٢].

القراءة بضمير المتكلم فهو إخبار جبريل (عليه السلام) عن نفسه، والواهب هو الله – تعالى – على الحكاية المحمولة على المعنى على تأويل: إنَّما أنا رسول ربّك يقول الله: لأهب لك، أو على تقدير: لأهب أنا لك بأمر الله لأنّ جبريل هو من نفخ في جيبها بأمر الله تعالى[٣]، أو((إنَّ الرسول والوكيل قد يسندون هذا النحو إلى أنفسهم، وإن كان الفعل للموكل والمرسل للعلم بأنه في المعنى للمرسِل، وإنَّ الرسول والوكيل مترجم عنه))[٤]، وذكر مكي أنَّ ((الهبة من الله على يد جبريل فحسن إسناد الهبة إلى الرسول، إذ إذ قد علم أنَّ المرسِل هو الواهب فالهبة لما جرت على يدي الرسول أضيفت إليه لالتباسها به))[٥].

أما قراءة الغيبة فهي على الإخبار أيضا من الربِّ – تعالى – ذكره لتقدم ذكره، فالمعنى على هذا يكون (إنَّما أنا رسول ربّك ليهب لك ربُّك غلاما))[٦]، وأشار الفارسي إلى أنَّ قراءة الغيبة هي تصحيح اللفظ على المعنى لأنَّ فيها ضمير يعود إلى (ربّك)، وهو سبحانه الواهب[٧]، وعدَّ الأزهري القراءتين بمعنى واحد[٨]، ورجح الكوراني قراءة الغيبة، فقال: ((والياء لإسناده إلى (الربِّ)، وهذا أحسن لأنَّه تعالى هو الواهب))[٩].

---

(١) لوامع الغرر ٢/٥٨٠.

(٢) قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بالهمز، وأبو عمرو ونافع والحلواني وورش وقالون بالياء، ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ٣/٢٩١.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٢/١٣.

(٤) الحجة في علل القراءات السبع ٣/٢٩١.

(٥) الكشف ٢/٨٦.

(٦) الكشف ٢/٨٦، وينظر: حجة القراءات ٤٤٠.

(٧) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ٣/٢٩١.

(٨) معاني القراءات ٢٨٢.

(٩) لوامع الغرر ٦٢٥-٦٢٦.

المطلب الثاني: القرينة الحالية في التوابع

أولًا : الوصف بالمصدر للدلالة على المبالغة بالذم

نعت العرب بالمصدر كثيرا نحو قولهم: هو رجلٌ عدل، أي عادل، والنحاة في توجيه ذلك على ثلاثة آراء:

إمَّا إن يكون بتأول المشتق وهذا رأي الكوفيين، وإمَّا على تقدير مضاف أي ذو عدل وهذا مذهب البصريين.

وقيل: لا تأويل ولا حذف مضاف، بل على جعل العين نفس المعنى مبالغة مجازا وادعاء[١]. وهذا الذي رجَّحه الدكتور فاضل السامرائي وعلل ذلك بقوله: ((كأنَّهم جعلوا الموصوف ذلك المعنى لكثرة حصوله منه))[٢].

ومن ذلك اختيار (عمل)[٣]في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾ [هود ٤٦]. لم يخرج أبو علي الفارسي عما ذهب إليه البصريون والكوفيون في توجيه النعت بالمصدر وهذا ما وجدناه في تأويله قراءة من قرأ بالرفع في (عملٌ) ولم يرجِّح أيّا من القراءتين، فقال: ((قول من قال: (عملٌ)... كأنَّه جعل عملًا غير صالح كما يجعل الشيء لكثرة ذلك منه كقولهم: الشعرُ زهير، أو يكون المراد: أنه ذو عملٍ غيرُ صالح فحذف المضاف))[٤]، بل لم يفرِّق الفارسي ومكي بين القراءتين فقد زعموا أنَّ ذلك روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم – فيكون هذا في معنى قراءة الرفع وعدَّهما بمعنى واحد فقال: ((فتكون القراءتان متفقتين في المعنى، وإن اختلفتا في اللفظ))[٥]، ومعناها: ((أي: إنَّ سؤالك إياي أن أنجي رجلا كافرا عملٌ غيرُ صالح))[٦].

ولما دلَّ النعت بالمصدر على المبالغة في الذم دعا الكوراني أن يختار قراءة النعت بالمصدر مبالغة في فساد ابن نوح –عليه السلام–، فقال رادا على تقدير الجعبري: ((ووجه (عملٌ) بفتح الميم ورفع اللام تقديره: ابنُك ذو عمل غيرُ صالح، كذا قدَّره الجعبري، والأولى عدم التقدير، والحمل على الظاهر مبالغة في فساده كقولهم: رجل عدلٌ، وهو موضع مبالغة لا يخفى))[٧].

ثانيًا : القراءة بالعطف للدلالة على العموم: ومن القراءات الأخرى التي اختارها الكوراني في دلالتها على العموم قراءة الجر في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾ [التوبة ١٠٠]

---

(١) ينظر: شرح التصريح على التوضيح ١١٧/٢-١١٨.

(٢) معاني النحو ١٨٤/٣.

(٣) قرأ الكسائي ويعقوب بصيغة الماضي، والباقون بالمصدر، ينظر: لوامع الغرر ٥٦٥/٢.

(٤) الحجة في علل القراءات السبع ٣٢٧/٣.

(٥) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ٣٢٧/٣، والكشف ١٩/٢.

(٦) الحجة في علل القراءات السبع ٣٢٧/٣.

(٧) لوامع الغرر ٥٨٠/٢.

قرئ في قوله تعالى (والأنصار) بالرفع والجر[١], قبل الوقوف على معنى الوجهين لا بد من معرفة دلالة (السابقون) عند المفسرين فيرى الزمخشري ((هم الذين صلوا إلى القبلتين، وقيل: الذين شهدوا بدرًا... ومن الأنصار أهل بيعة العقبة الأولى والثانية))[٢]، في حين ذهب الآلوسي إلى أنها تعني ((جميع المهاجرين والأنصار (رض)، ومعنى كونهم سابقين أنهم أولون بالنسبة إلى سائر المسلمين))[٣].

فالذي قرأها بالرفع عطفها عطف الخاص على العام لأن (من) تفيد التبعيض[٤]، ورجح الأزهري قراءة الخفض، وجعل قراءة الرفع صحيحة في العربية فقال: ((من قرأ (والأنصارُ) بالرفع عطفه على (والسابقون الأولون)، ومن قرأ بالخفض عطفه على (المهاجرين)، وهو أجود الوجهين، والأولى صحيحة في العربية))[٥].

وكذلك اختار الكوراني قراءة الجر فقال: ((وقراءة الجر أحسن لئلا يخرج الأنصار من السابقين الأولين، وهم الذين صلوا إلى بيت المقدس والكعبة الشريفة))[٦].

المطلب الثالث: القرينة الحالية بأسلوب الاستفهام للدلالة على التقرير

جاءت هذه القرينة في قراءة (السحر) بأسلوب الخبر التصديقي من قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ ﴾[يونس ٨١] قرئ في (السحر) بوجهين على الاستفهام والخبر[٧].

قراءة الاستفهام (آلسحر) مع علم موسى بأنه سحر، جاءت على وجه التقرير وهذا كثير في كلام العرب فهو استفهام في اللفظ لكن المعنى على التقرير، ولا خبر لـ(السحر) لأن خبر الأول المبدل يغني عن خبر المبدَل منه[٨].

وذكر ابن زنجلة في قراءة الاستفهام أنَّها أفادت التوبيخ فقال: ((ما جئتم به ؟ آلسحر ؟ بالمدِّ ، جعل (ما) بمعنى (أيّ)، والتقدير: أيُّ شيء جئتم به؟ آلسحر ؟ هو استفهام على جهة التوبيخ لأنَّهم قد علموا أنَّه

(١) بالرفع قراءة ابن الخطاب والحسن وقتادة وسلام وسعيد بن أسعد ويعقوب وابن طلحة وعيسى الكوفي ينظر: الكامل في القراءات العشرة ٣٠٠، والجر قراءة الجمهور، البحر المحيط ٩٢/٥.

(٢) تفسير الكشاف ٤٤٧.

(٣) روح المعاني ١٣/١١.

(٤) روح المعاني ١٣/١١.

(٥) معاني القراءات ٢١٤.

(٦) لوامع الغرر ٥٤٧/٢.

(٧) قرأ بالمدِّ (آلسحر) أبو عمرو ومجاهد وأبو جعفر وشيبة والزعفراني والحسن والحميد وأبان عن عاصم وابن مقسم، ينظر: الكامل في القراءات ٥٦٩.

(٨) ينظر: الحجة في علل القراءات ٢٠١/٣-٢٠٢، والكشف ٥٢١/١.

سحر فقد دخل استفهام على استفهام، فلهذا يقف على قوله: (ما جئتم به ؟ ثم يبتدئ (آلسحر)))[١].
واختار الهذلي قراءة الاستفهام لبلاغتها فقال: ((لأنَّ الاستفهام أبلغ))[٢].
وذكر البقاعي أنَّ موسى عليه السلام كان منكرا عليهم ما جاؤوا به من السحر، ثم بين أنَّه ما استفهم عنه جهلا بل احتقارا وإنكارا، وزاد في بيان كل من الأمرين بقوله: (السحر) لأنَّه استفهام أيضا، سواء كانت القراءة بهمزة القطع أو المد فإن الهمزة مقدَّرة[٣].
أما قراءة الخبر فجعلت (((ما) موصولة، واقعة مبتدأ و(السحر) خبر، أي: الذي جئتم به هو السحر لا الذي سماه فرعون وقومه سحرا من آيات الله))[٤].
وذكر البقاعي أنه يجوز في قراءة الخبر أن يقصد بها ((الحصر، أي هو السحر لا ما نسبتموه إليَّ))[٥].
إليَّ))[٥].
رجح الكوراني اختيار القراءة على الخبر وعلل ذلك لما في الاستفهام من التردد والشك فيما جاؤوا به من السحر، فقال: ((والأول – الإخبار والجزم– أحسن لأنَّ صورة الاستفهام توهم التردد كونه سحرا))[٦].

الخاتمة:

من خلال البحث والتتبع لأثر القرينة الحالية في اختيار القراءات القرآنية عند الكوراني في كتابه (لوامع الغرر شرح فوائد الدرر) توصلنا إلى نتائج مفيدة في هذا الباب، نذكر عددًا منها لتتمة الفائدة وهي:
لعبت القرينة الحالية (المقامية) دورًا بارزًا في اختيار القراءة وترجيحها على الأخرى لقوة معناها، ولمناسبتها للمقام الذي نزلت به. كان الكوراني ضليعًا في اللغة وواقفًا على أسرارها لذا تنوعت المادة العلمية في اختيار القراءة القرآنية وكما جاءت في البحث.
لم يكن الكوراني بدعًا عن العلماء في الوقوف على أسرار البيان القرآني في أثناء اختياراته للقراءات وترجيحاته، بل اقتبس طائفة منها من أسلافه ممن كشفوا معنى النص القرآني ووقفوا على نكته البيانية وأسراره البديعة في السياق والتركيب والمفردة. كان الكوراني يتحرى الدقة في اختيار القراءة بعد الإلمام بسياق الحال والمقام بشكل سليم مع مراعاة المعنى بكل جوانبه حتى يصل إلى الترجيح الذي يراه صحيحًا. ويبقى الدرس القرآني على مر الدهور بحاجة إلى القراءة والتأمل والنظرة الجديدة من خلال التفحص الدقيق للمعاني والدلالات وسبر أغوارها للوصول إلى خفايا هذا الكتاب العظيم الذي شرفنا الله تبارك وتعالى به.

---

(١) حجة القراءات ٣٣٥.
(٢) الكامل في القراءات ٥٦٩.
(٣) نظم الدرر ٤٧٢/٣.
(٤) تفسير الكشاف ٤٧١.
(٥) نظم الدرر ٤٧٢/٣.
(٦) لوامع الغرر ٥٦٠/٢-٥٦١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. إعراب القراءات السبع وعللها لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (٣٧٠هـ)، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، ط/١ مكتبة الخانجي القاهرة، ١٩٩٢م.

٢. إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، ، د، ط، وزارة الأوقاف –العراق، مطبعة العاني –بغداد، د، ت.

٣. الأمالي الشجرية لأبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري (ت٥٤٢هـ)، دار المعرفة للطباعة والبشر، بيروت –لبنان.

٤. البحث الدلالي عند الأصوليين – دراسة موازنة في أصول المباحث الدلالية بين الفقهاء والمتكلمين– خالد عبود حمودي، وزينة جليل عبد، ط/١، ديوان الوقف السني –العراق – ٢٠٠٨م.

٥. البحر المحيط لأبي عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (٧٥٤هـ)، ط/٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٩٩٠.

٦. تصريف الأسماء، محمد الطنطاوي، ط/٥، مطبعة وادي الملوك، ١٩٥٥م.

٧. تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت٩٨٢هـ) وضع حواشيه عبداللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط/١، ١٩٩٩م.

٨. التوجيه النحوي واللغوي لقراءات قرآنية، د.خليل إبراهيم حمودي السامرائي، ورفيقه، ط/١، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م.

٩. حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، ط/٥، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.

١٠. الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الحسن بن عبدالغفار الفارسي النحوي (٣٧٧هـ) تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ورفيقاه، ط/١، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٩م.

١١. الخطاب القرآني – دراسة في العلاقة بين النص والسياق، خلود العموش، ط/٢، عالم الكتب الحديث، عمان – الأردن، ٢٠٠٨م.

١٢. الدلالة في البنية العربية بين السياق المقالي والسياق الحالي، الدكتور كاصد ياسر الزيدي، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد (٢٦)، كانون الأول، د، س.

١٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، عنى بها محمد أحمد الأمد ، ورفيقه، ط/١، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ٢٠٠٠م.

١٤. شرح ابن عقيل على ألية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لمحمد محيي الدين عبدالحميد، د.ط، دار الطلائع، ٢٠٠٤م.

١٥. شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبدالله الأزهري (٩٠٥هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط/١، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٠م.

١٦. شرح الحدود النحوية لعبدالله بن أحمد بن علي الفاكهي، دراسة وتحقيق زكي فهمي الآلوسي، بيت الحكمة، جامعة بغداد، د، ط، د، ت.

١٧. شرح اللمع لأبي القاسم عبدالواحد بن علي بن برهان العكبري، تحقيق فائز فارس، ط/١، ١٩٨٤م.

١٨. شرح المفصل للزمخشري تأليف موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (٦٤٣هـ) تحقيق أميل بديع يعقوب، ط/١، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠١م.
١٩. شرح شافية ابن الحاجب للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي (٦٨٦هـ)، تحقيق محمد نورالحسن ورفيقيه، د، ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.
٢٠. الصاحبي (كتاب في فقه اللغة) لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، تحقيق أحمد صقر، ط/١، مؤسسة المختار، ٢٠٠٥م.
٢١. ضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، عالم المعرفة، الكويت.
٢٢. علل النحو لابن الوراق، تحقيق محمود جاسم الدرويش، بيت الحكمة، ٢٠٠٢م.
٢٣. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ط/٥، عالم الكتب –القاهرة، ١٩٩٨م.
٢٤. علم الدلالة، ف.بالمر، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، د، ط، ١٩٨٥م.
٢٥. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، ط/٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.
٢٦. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم يوسف بن علي بن محمد المغربي (ت ٤٦٥هـ) تحقيق وتعليق جمال بن السيد رفاعي الشايب، ط/١، مؤسسة سما، ٢٠٠٧م.
٢٧. الكشاف عن حقائق التنزيل زعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط/ ١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
٢٨. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) تحقيق محيي الدين رمضان، ط/٤، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م.
٢٩. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ط/٥، عالم الكتب – القاهرة، ٢٠٠٦م.
٣٠. لوامع الغرر شرح فرائد الدرر في القراءات الثلاث ، لأبي العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني (٨٩٣هـ)، تحقيق ناصر بن سعود بن حمود القثامي، ط/١، مكتبة الرشيد، ٢٠٠٩م.
٣١. مباحث في علم الصرف، إبراهيم محمد عبدالله، ط/٢، دار سعدالدين، ٢٠٠٤م.
٣٢. معاني القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
٣٣. معاني القرآن لأبي جعفر النحاس(ت ٣٣٨هـ) تحقيق يحيى مراد، د، ط، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م.
٣٤. معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت ٢٠٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، ط/٢، عالم الكتب –بيروت، ١٩٨٠م.
٣٥. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، د، ط، مطبوعات جامعة بغداد، ١٩٩٠م.
٣٦. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، د، ط، مطبعة مجمع العلمي العراقي، ١٩٨٣م.
٣٧. مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط/٣، دار القلم، ١٤٢٤هـ.
٣٨. مفهوم السياق وأنواعه ومجالاته وأثره في تحديد العلاقات والأسلوب دكتور رجب عثمان محمد، مجلة علوم اللغة، المجلد السادس، العدد الرابع لسنة ٢٠٠٣م .
٣٩. مقامات عسى في القرآن الكريم دراسة بلاغية مقارنة، السيد محمد السيد سلام، ط/ ١، ١٩٩٧م، جامعة الأزهر /كلية اللغة العربية بالمنوفية.

٤٠. الموضح في وجوه القراءات وعللها لأبي عبدالله نصر بن علي بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (٥٦٥هـ)، تحقيق الشيخ عبدالرحيم الطرهوني، ط/١، دار الكتب العلمية –بيروت، ٢٠٠٩م.
٤١. نظرية السياق – دراسة أصولية– نجم الدين قادر كريم الزنكي، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ٢٠٠٦م.
٤٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ)، تحقيق عبدالرزاق غالب المهدي، ط/٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م.

Sources and references

The Holy Quran:

1. The syntax of the seven readings and their causes by Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawiya Al-Hamdhani, the grammarian Al-Shafi'i (370 AH), investigated by Abdul Rahman bin Suleiman Al-Othaymeen, vol. 1, Al-Khanji Library, Cairo, 1992 AD.
2. The syntax of the Qur'an by Abu Jaafar al-Nahhas, investigation by Zuhair Ghazi Zahed, , d, i, Ministry of Awqaf - Iraq, Al-Ani Press - Baghdad, d, t.
3. Al-Amali Al-Shajariyyah by Abi Al-Saadat, Hebat Allah Bin Ali Bin Hamza, known as Ibn Al-Shajary (d.
4. Semantic research among fundamentalists - a balancing study in the origins of semantic investigations between jurists and theologians - Khaled Abboud Hamoudi, and Zina Jalil Abed, ed / 1, Diwan of the Sunni Endowment - Iraq - 2008 AD.
5. The Ocean Sea by Abu Abdullah Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Al-Andalusi (754 AH), I / 2, Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, 1990.
6. Conjugation of Names, Muhammad al-Tantawi, 5th edition, Valley of the Kings Press, 1955 AD.
7. Interpretation of Abi Al-Saud, entitled Guidance of the Right Mind to the Advantages of the Holy Book, by Abi Al-Saud Muhammad bin Muhammad bin Mustafa Al-Amadi (982 AH), footnotes by Abdul Latif Abdul Rahman, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon, vol. / 1, 1999 AD.
8. Grammatical and Linguistic Guidance for Quranic Readings, Dr. Khalil Ibrahim Hamoudi Al-Samarrai, and his companion, vol. 1, Al-Resala Foundation, Beirut, Lebanon, 2007.
9. The argument of the readings of Abu Zar`ah, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Zangala, investigated by Saeed al-Afghani, ed / 5, Al-Risala Foundation, 2001 AD.
10. The argument in the causes of the seven recitations of Abi Ali Al-Hassan bin Abdul Ghaffar Al-Farsi Al-Nahwi (377 AH), investigated by Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, and his two companions, ed / 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 2009 AD.
11. The Quranic discourse - a study in the relationship between the text and the context, Kholoud Al-Amoush, ed / 2, The Modern World of Books, Amman - Jordan, 2008 AD.
12. The significance of the Arabic structure between the essay context and the current context, Dr. Kased Yasser Al-Zaidi, Al-Rafidain Arts Journal, University of Mosul, Issue (26), December, d, s.
13. The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani by Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud al-Alusi al-Baghdadi, meaning Muhammad Ahmad al-Amd, and his companion, ed / 1, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Lebanon, 2000 AD.
14. Explanation of Ibn Aqil on the verse of Ibn Malik, along with the book Manhat al-Jalil, with the verification of Explanation of Ibn Aqil, by Muhammad Muhiy al-Din Abd al-Hamid, d.t., Dar al-Tala'i', 2004 AD.
15. Explanation of the statement on the explanation of Sheikh Khalid bin Abdullah Al-Azhari (905 AH), investigation by Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, ed / 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 2000 AD.

16. Explanation of the grammatical limits of Abdullah bin Ahmed bin Ali Al-Fakihi, study and investigation by Zaki Fahmy Al-Alusi, House of Wisdom, University of Baghdad, d, i, d, t.
17. Explanation of Al-Luma' by Abi Al-Qasim Abdul-Wahed bin Ali bin Burhan Al-Akbari, investigation by Fayez Faris, vol. / 1, 1984 AD.
18. Explanation of the detailed explanation of al-Zamakhshari, authored by Muwaffaq al-Din Abi al-Baqa Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish al-Mawsili (643 AH), investigated by Emil Badi' Yaqoub, ed / 1, Dar al-Kutub al-'Ilmiya – Beirut, 2001 AD.
19. Explanation of Shafia Ibn al-Hajib to Sheikh Radhi al-Din Muhammad ibn al-Hasan al-Astrabadi the grammarian (686 AH), investigated by Muhammad Nour al-Hasan and his two companions, d, I, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 1975 AD.
20. Al-Sahibi (A book on the jurisprudence of language) by Abi Al-Hussein Ahmed bin Fares bin Zakaria (395 AH), investigation by Ahmed Saqr, ed / 1, Al-Mukhtar Foundation, 2005 AD.
21. Spotlight on Contemporary Linguistic Studies, Nayef Kharma, The World of Knowledge, Kuwait.
22. Ibn Al-Warraq's Grammatical Reasons, investigated by Mahmoud Jassem Al-Darwish, House of Wisdom, 2002.
23. Semantics, Ahmed Mukhtar Omar, ed / 5, World of Books - Cairo, 1998 AD.
24. Semantics, F. Palmer, translated by Majeed Abdul Halim Al-Mashata, Al-Mustansiriya University, Baghdad, Dr. I, 1985 AD.
25. Linguistics Introduction to the Arab Reader, Mahmoud Al-Saaran, Edition / 2, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1997 AD.
26. Al-Kamil in the forty-ten readings added to it by Abu al-Qasim Yusuf bin Ali bin Muhammad al-Maghribi (d. 465 AH), investigation and commentary by Jamal bin al-Sayyid Rifai al-Shayeb, I / 1, Sama Foundation, 2007 AD.
27. The Scout on the Facts of Downloading, Zayoun Al-Aqawiel in the Faces of Interpretation, by Abi Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (d. 538 AH) took care of him and extracted his hadiths and commented on him by Khalil Mamoon Shiha, Dar Al-Maarifa, Beirut, Lebanon, I / 1, 1423 AH, 2002 AD.
28. Revealing the faces of the seven recitations, their causes and arguments by Abu Muhammad Makki bin Abi Talib al-Qaisi (437 AH), investigated by Muhyiddin Ramadan, 4th edition, Al-Risala Foundation, 1987 AD.
29. The Arabic language, its meaning and structure, Tamam Hassan, 5th edition, The World of Books - Cairo, 2006 AD.
30. Luami' al-Gharar, Explanation of Faraed al-Durar in the Three Readings, by Abi al-Abbas Ahmad bin Ismail al-Kurani (893 AH), investigation by Nasser bin Saud bin Hammoud al-Qathami, I / 1, Al-Rashid Library, 2009 AD.
31. Investigations in the Science of Morphology, Ibrahim Muhammad Abdullah, ed / 2, Dar Saad al-Din, 2004 AD.
32. The Meanings of the Readings by Abu Mansour Muhammad bin Ahmad Al-Azhari (370 AH), investigation by Ahmed Farid Al-Mazeidi, ed / 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1999 AD.
33. The Meanings of the Qur'an by Abu Jaafar al-Nahhas (d. 338 AH), investigated by Yahya Murad, d, i, Dar al-Hadith, Cairo, 2004 AD.
34. The Meanings of the Qur'an by Abu Zakariya Yahya bin Ziyad Al-Farra (d. 207 AH), investigation by Muhammad Ali Al-Najjar and Ahmed Yousef Najati, ed / 2, Alam Al-Kutub - Beirut, 1980 AD.
35. Meanings of Grammar, Fadel Saleh Al-Samarrai, d, i, University of Baghdad Publications, 1990 AD.

36. A dictionary of rhetorical terms and their development, Ahmed Wanted, d, i, Iraqi Scientific Complex Press, 1983 AD.
37. Vocabulary of the Words of the Qur'an by Ragheb Al-Isfahani (d. 425 AH), investigation by Safwan Adnan Dawoodi, ed / 3, Dar Al-Qalam, 1424 AH.
38. The concept of context, its types, fields, and its impact on defining relationships and style, Dr. Ragab Othman Muhammad, Journal of Language Sciences, Volume Six, Issue Four of 2003 AD.
39. The Maqamat of May in the Holy Qur'an, a comparative rhetorical study, Al-Sayyid Muhammad Al-Sayyid Salam, vol. / 1, 1997 AD, Al-Azhar University / Faculty of Arabic Language in Menoufia.
40. Explained in the faces of the readings and their causes by Abi Abdullah Nasr bin Ali bin Muhammad Al-Shirazi, known as Ibn Abi Maryam (565 AH), investigation by Sheikh Abdul Rahim Al-Tarhouni, ed / 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 2009 AD.
41. Contextual Theory - Fundamental Study - Najm Al-Din Qader Karim Al-Zanki, Edition / 1, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 2006 AD.
42. Al-Durar Systems in the Compatibility of Verses and Surahs, by Imam Burhan al-Din Abi al-Hasan Ibrahim bin Omar al-Baqa'i (885 AH), edited by Abdul Razzaq Ghaleb al-Mahdi, ed / 3, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 2006 AD.